

# ذات مساء مليء بالفرح

الغيوم تتكاثر وتأتي من الغرب، الهواء خفيف مشبع بالرطوبة. لا بد أن مطراً مساً ودياناً ورمالاً عطشى. أحسست بأن نقيعاً بارداً قد ارتويت به ومسح للتوغمة سوداء قد تسلت الى جوانحي ولازمتني طيلة الامس. جدران عالية كثيبة تحيط بي ولا خلاص. حاولت ان استعين بما قرأت في معالجة - داء الكتابة - إلا ان الكتابة تزداد كثافة رغم «اليوغا» وموسيقى «موزارت».

○○○

فرح عارم يلغني الآن. اسمع الوردة الحمراء، اسمع انفاسها الرقيقة تعطر الهواء الخفيف، أنظر الى الشمس التي حجبتهما الغيوم، يملؤني تفاؤلاً تسلل من مصدر مجهول، اطير، أحلق عالياً، أرسم لوحات غريبة ورائحة،

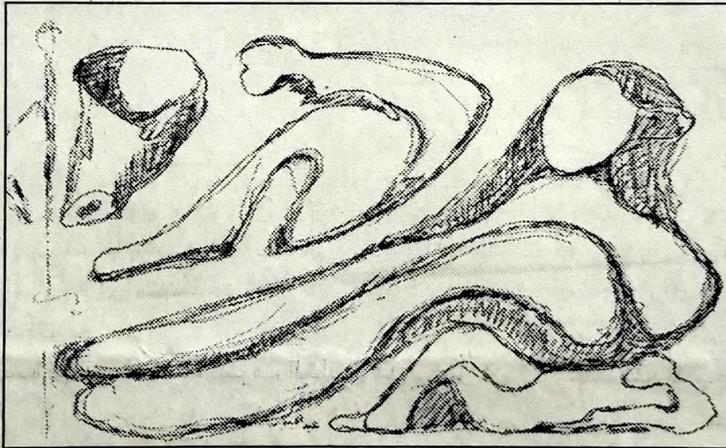
تندلق الألوان مع لمسات الفرشاة السريعة على القماشة التي لم تعد بيضاء، كلمات تنهال وتصطف ببيوتاً شعرية كامنة الجمال. لن أحسد نفسي على هذا الشعور، ربما خشيت ذلك! ساورني احساس بفقدان هذه الحالة، سخر كل شيء من حولي، حتى شجرة الياسمين هزئت بي وانهاالت علي بأزهارها المعطرة، ليس هناك اي مجال كي أحسد نفسي، حتى نفسي، تتصاعد مع نفحات البهجة.

○كلامك أنادك يا حبيبتي». أنا في الهواء معلق مع فرحي، وأنت بعيدة عني في المطبخ، كيف لي ان اناديك؟.. زقزق عصفور حط على نخلة البيت.

المسيرة  
٢٥/١٠/٢٠١٢  
عجائبها  
عبد الجبار  
اليحيا



○نعم سمعتك يا حبيبتي، صوتك مليء بالنشوة، ألم تسمعيني ارد على نداءك، محاكيا نبرات صوتك الرقيق، تعالي الى الخارج حيث الهواء يافع.. تعالي انها اللمسات



الاخيرة، الخصلة الشيطانة سارسمها وانهي اللوحة. معلق أنا وبعيد عن الأرض، اشم رائحة ترابها مبلولاً وبللني الفرح. **منها وخديه** اردد همسات نهاد ندية، وأغنية قديمة تدغدغ ذاكرتي وتحملني بعيداً الى «نهير جيكور» وطفولة شاعر، ومقدمة الديوان.

ديوان شعور مـاـؤة غزل  
بين العذارى بات ينتقل  
○ نعم.. نعم ناديتك، ربما لم تسمعي، هيا تعالي، تعالي نظير معاً، أنا فرح وسعيد هذا المساء والقصيدة سنكتمل. لقد أنهيت رسم اللوحة. إنها سعيدة جذلة مثلي جداً، ألوانها تتراقص وتتداخل، الأصفر المشرب بالحمرة يلتف بليونته حول الازرق الفيروزي وينسكب الأبيض رقيقاً شفافاً يطير خارج اللوحة ويمتزج بالهواء الخفيف.

ها قد امسكت بيدك، دونما تردد وحررتك من الألوان وقماش اللوحة، أنت بجانبني الآن، تستمعين الى مغامرة مزج الالوان، وكيف رتبت خصلة شعرك الشيطانة.

○ أنت تبتسمين الآن، كنت غامضة في اللوحة، ذلك الغموض الذي يحيرني ويضفي على اللوحة سراً، السر الذي تحتفظ به المرأة دائماً في عمق محارة على قاع المحيط.

عبد الجبار  
اليحيا  
○ الهواء خفيف يتسرب من خلالها، يتسرب في عمق دمي، وفرح ينتشر في ارجاء المكان ويتصاعد عالياً، عالياً، عالياً مع حلقة الليل.

اللوحة بيضاء كما كانت ماعداً توقيعتها يشبه وزه سوداء.